علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام

دراسة نظرية تطبيقية على العاطلين عن العمل في قطاع غزة

Islamic Solution for poverty and unemployment
Case study, Unemployed in Gaza Strip

أ.د. محمد إبراهيم مقداد	د. زياد إبراهيم مقداد	م. محمد عبدالهادي نصار
أستاذ الاقتصاد بالجامعة الاسلامية	أستاذ الفقه بالجامعة الاسلامية	أخصائي تنمية اقتصاد محلي
mmigdad@iugaza.edu.ps	zmigdad@iugaza.edu.ps	momednassar@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على منهج الإسلام في علاج مشكلتي الفقر والبطالة، وطريقة العلاج المستخدمة في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، ودراسة مدى فهم وقبول الفقراء والعاطلين عن العمل في قطاع غزة لاستخدام هذا المنهج في العلاج، **ولتحقيق أهداف الدراسة** تم استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي لتتبع مشكلتي الفقر والبطالة وطرق حلها وفق الكتاب والسنة، والمنهج التحليلي لنصوص القرآن والسنة واجتهاد العلماء، كما تم إعداد استبانة وزعت على عينة من الفقراء والعاطلين عن العمل للوقوف على الآليات والوسائل الأكثر مناسبة لحل مشكلتهم ومعالجتها وفق الرؤية الإسلامية، حيث أُستُخدِمَ برنامج الـ SPSS لتحليل الاستبانة.

خلصت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في فهم تفاصيل المنهج الإسلامي فيما يتعلق بطرق وبدائل التمويل الإسلامي، وضعف في طرق الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلتي الفقر والبطالة. ورغم ذلك لمس الباحثون قناعة كبيرة وإيمان لدى الشباب بقدرة الإسلام على علاج الفقر ووجوب علاج الفقر على الدولة الإسلامية، **أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها** ضرورة الاستمرار في التوعية بتفاصيل المنهج الإسلامي في علاج الفقر والبطالة من ناحية دور المصارف ومن ناحية دور الدولة ودور هيئة الزكاة، ودعوة الحكومة لتشجيع المبدعين والراغبين في إنشاء مشاريعهم الصغيرة غير تفعيل صندوق الاستثمار بآليات تناسب هؤلاء الشباب، والاستفادة من تجربة الحكومة التركية في دعم السباب والرواد في إنشاء مشاريع خاصة بهم.

ABSTRACT:

The study aimed to identify the Islam approach which a treatment of poverty and unemployment problems, the method of treatment thath been used in the era of the Prophet and Caliphs, and to study understanding range and acceptance of that approach ona poor and unemployed people in the Gaza Strip، To achieve the objectives of the study were used descriptive approach inductive to track the problems of poverty, unemployment and ways to resolve it according to Qur'an ,Sunnah, analytical approach to the texts of Qur'an and Sunnah, and diligence scientists,

Also it has been prepared a questionnaire distributed to a sample of the poor and the unemployed to find the mechanisms and means that the most suitable method to solve problems and processed in regarding toIslamic vision, we also used SPSS program to analyze that questionnaire.

The study conclude that there is a weakness in understanding the Islamic curriculum details regarding ways and alternatives of the Islamic finance, and the weakness in the ways of Islamic economics in the treatment of problems of poverty and unemployment. Even so, the researchers touch the big conviction and belief in the ability of young people of Islam to cure poverty and the necessity of poverty on the Islamic state treatment، The study recommend an important points including: the needed to continue raising the details of the Islamic approach in poverty and unemployment treatment in terms of the role of banks, role state's, and the Zakat role. beside that it is important for the government to encourage creative people and those who are interested in the creation of small businesses through activate investment fund with an suitable role which fit those people, finally the study recommend to learning from the Turkish experience in supporting young people and pioneers to create their own projects.

كلمات مفتاحية: *الفقر، البطالة، قطاع غزة*

Keywords *: Poverty, Unemployment, Gaza strip*

مقدمة:

يعاني قطاع غزة من مشكلتي الفقر والبطالة بشكل كبير، ولعل مما ساهم في ارتفاع معدلاتها الحصار الخانق على غزة والذي زادت مدته عن 11 سنة، فضلاً عن الاحتلال المديد المعادي للتنمية، بالإضافة إلى الانقسام الفلسطيني الداخلي. وقد كان هذا البحث استجابة لتوصية فريق بحثي سابق حاول دراسة هذه المشكلة وأوصى أن يتم دراستها وبيان أساليب علاجها في الإسلام.

وقد تعرضت الدراسة لعلاج الفقر في القرآن الكريم والسنة المطهرة واجتهاد العلماء، وتعرض البحث لعلاج الفقر والبطالة في فترة النبوة ثم الخلافة الراشدة، فضلا عن بيان حالة تطبيقية حول رؤية العاطلين عن العمل أنفسهم لعلاج المشكلة في الإسلام.

ويمكن **صياغة مشكلة الدراسة** في السؤال التالي:

هل لدى الإسلام منهج واضح لعلاج مشكلة البطالة والفقر من الناحية النظرية والتطبيقية، وهل يمكن تطبيق هذا المنهج لعلاج مشكلة الفقر والبطالة في قطاع غزة؟

وتهدف الدراسة إلى تحقيق التالي:

- التعرف على منهج الإسلام في علاج مشكلة البطالة.
- دراسة تطبيق هذا المنهج في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين.
- دراسة مدى مناسبة هذا المنهج لعلاج مشكلة فقراء قطاع غزة.
- دراسة مدى فهم وقبول الفقراء والعاطلين عن العمل في قطاع غزة لاستخدام هذا المنهج في العلاج.

ويسعى البحث لاختبار الفرضيات التالية:

- لدى الإسلام منهج واضح في علاج مشكلتي الفقر والبطالة من الناحية النظرية.
- نجح تطبيق المنهج النظري في فترة النبوة والخلافة الراشدة في إيجاد علاج للفقر والبطالة.
- يمكن تطبيق هذا المنهج في علاج مشكلتي الفقر والبطالة في قطاع غزة.

منهجية البحث:

- المنهج الوصفي الاستقرائي لتتبع ما جاء في مشكلة الفقر والبطالة وطرق حلها من خلال النصوص سواء من الكتاب أو السنة أو اجتهادات الفقهاء بما يخص الموضوع، وكذلك الوصفي الاستقرائي التاريخي للتجارب التي حدثت عبر التاريخ، وكذلك الحال بالنسبة للتجارب المعاصرة.
- المنهج التحليلي لنصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء، وتحليل التجارب والوقائع التاريخية في عهد النبوة والخلافة الراشدة، وصولاً للنتائج التي يمكن الاستفادة منها وتطبيقها في المجتمع الفلسطيني.
- إعداد استبانة توزع على الفقراء والمحتاجين لمعرفة الآليات والوسائل الأكثر مناسبة لحل مشاكلهم ومعالجتها وفق الرؤية الإسلامية.

مساهمة البحث في معالجة قضايا المجتمع أو تطوير وتنمية المعرفة:

لا يخفى على أحد ما يعانيه الشعب الفلسطيني عامة وأبناء قطاع غزة على وجه الخصوص من فقر شديد وندرة في فرص العمل خاصة في العقود الأخيرة من هذا العصر حيث الاحتلال والحصار والمضايقات الكثيرة على أصحاب المشاريع وصعوبة استثمار الأموال مما زاد من تفاقم مشكلة الفقر والبطالة، وهذا يستدعي أن يبذل كل المخلصين من أبناء هذا المجتمع وأن تتضافر جهودهم العلمية والعملية منها في معالجة هذه المشكلة.

وإننا لعلى ثقة تامة بأن هذه الدراسة ستساهم بشكل أو بآخر في حل هذه المشكلة إذا ما وجدت من يسوق لها ويجتهد في تطبيقها لاسيما أنها دراسة تقوم على أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية ثبتت من خلال التجارب الواقعية والدراسة التطبيقية نجاعتها وقدرتها على الحل والعلاج.

1. الرؤية الإسلامية للفقر والبطالة

1.1 مفهوم الفقر:

تتضمن الأدبيات التي تتعامل مع التنمية البشرية ومكافحة الفقر العديد من التعريفات لظاهرة الفقر، ويختلف مفهوم الفقر باختلاف وجهات نظر النظم الاقتصادية وعلماء الاجتماع والاقتصاد، ويتسم مفهوم الفقر بالتفاوت تبعا لتفاوت المجتمعات من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي. ولا يوجد اتفاق دولي حول تعريف الفقر نظراً لتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل ذلك التعريف وتؤثر عليه، إلا أن هناك اتفاقا بوجود ارتباط بين الفقر والإشباع من الحاجات الأساسية المادية أو غير المادية.

ويعرف (ابن منظور، 2003، 140) الفقر بأنه الحاجة، وهو ضد الغنى وقَدْرُ ذلك أن يكون له ما يكفي عياله، ورجلٌ فقيرٌ من المال، وقد فَقُرَ، فهو فَقير، والجمع فقراءُ، روى ابن سلام عن يونس قال: الفقيرُ يكون له بعض ما يُقيمه، والمسكين الذي لا شيء له.

وقد ذهب الحنفية إلى أن من يملك دون نصاب الزكاة فهو فقير(إبراهيم، 258)، وذهب المالكية إلى أن الفقير هو الذي لا يملك قوت سنة (الدسوقى، 492)، وذهب الشافعية إلى أن الفقير هو من لا مال له (الشافعي، 1393هـ، 93)، وذهب الحنابلة إلى أن الفقير هو من لا يملك شيئاً(ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، 569)

وقد رأى ابن تيمية أن العلماء تنازعوا حول أيهما أشد حاجة المسكين أم الفقير، فأورد أن العلماء اتفقوا على أن من لا مال له وهو عاجز عن الكسب فإنه يُعطى ما يكفيه سواء كان لبسه لبس الفقير أو لبس الجند والمقاتلة أو لبس التجار أو الصناع أو الفلاحة، فالصدقة لا يختص بها صنفٌ من هذه الأصناف بل كل من ليس له كفاية تامة من هؤلاء مثل الصناع الذي لا تقوم صنعته بكفايته والتاجر الذي لا تقوم تجارته بكفايته والجندي الذي لا يقوم إقطاعه بكفايته، فكل هؤلاء مستحقون. (ابن تيمية، 569)

من خلال استعراض الآراء السابقة نجد أن رأي ابن تيمية هو أقرب هذه الآراء للواقع، فالفقير هو كل من ليس لديه ما يكفيه أو ليس لديه حد الكفاية، وهذا الحد يختلف باختلاف ظروف المجتمعات ومستويات المعيشة فيها، وهذا المعنى الواسع للفقير يسمح بإدخال معايير لكل مجتمع.

ويمكن التعرف على المفهوم الاصطلاحي للفقر من خلال التعريفات التالية:

- يرى (القرضاوي،1997 أ، 609) أن الفقر هو عجز الموارد المالية للفرد، أو المجتمع عن الوفاء بحاجاته الاقتصادية
- يرى (الخصاونة وآخرون، 1998) أن الفقر من وجهة نظر علماء الاجتماع يعد ظاهرة نسبية توجد في المجتمعات الإنسانية كافة.
- يرى (غيث، 1995، 341-342) أن الفقر هو مستوى منخفض اقتصادياً، لا يفي بسد الاحتياجات الغذائية والنفسية المتصلة بالاحترام الذاتي لشخص أو لمجموعة من الأشخاص، الناتجة عن أنماط توزيع الثروة، ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعية.
- يرى (Sen, 1987) أن الفقر لا يقاس بالدخل المنخفض وإنما يعبر عن فشل في القدرات، عندما يكون الدخل غير كافي، أو يعاني الأفراد من سوء الحالة الصحية والحالة التعليمية، أو انعدام الأمن، أو انخفاض الثقة بالنفس، أو الشعور بالعجز، أو غياب الحقوق مثل حرية التعبير، وهنا ينظر للفقر على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد.

من خلال التعريفات السابقة يجد الباحثون أن الفقر يشمل **الحرمان المادي** في الحصول على الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية والذي تتجلى مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كمّاً ونوعاً، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي، وكذا **الحرمان غير المادي**، كافتقار الإنسان للعيش بحرية وكرامة، وعدم توفر الأمن.

أي أن النظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى السمو بمستوى معيشة أفراد المجتمع ممن تعيشون حالة الكفاف حتى بلوغ كفاية العيش وهذا يتوافق مع المفهوم الاصطلاحي للفقر، فمفهوم الفقر لا يقف عند توفير الاحتياجات الأساسية وإنما يمكن أن تضاف إليه مؤشرات الرفاهية الاجتماعية، كالتعليم والعدالة وفقاً لعرف المجتمع وظروفه، ومدى إمكانية تطبيق هذه المعايير أو ملاءمتها.

1.2 مفهوم البطالة

البطالة من أهم المشكلات التي يعاني منها العالم اليوم في هذا العصر وأكثرها ظهوراً، وأشدها خطراً على الأمة، وعلى كيانها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني، فالبطالة تدفع العاطلين إلى الانحراف عن دين الله القويم، واقتراف الرذائل، وسلوك سبيل المجرمين، والعبث بالأمن، وانتهاك الحرمات، والاعتداء على أملاك الناس بطرق غير مشروعة.

ومن المعروف بداهة أن الأمن والاستقرار، والرخاء والسخاء، لا تتحقق إلا بمشاركة جميع الأيدي العاملة؛ لتصل إلى التوازن في المعيشة، والعيش في سلام ووئام.

ولقد ازدهرت بعض المجتمعات بآثار التقدم الحضاري والصناعي، ومع ذلك فهي تعاني من تزايد عدد العاطلين عن العمل، الأمر الذي جعل مستوى معيشتهم يتدنى إلى مستوى سيئ.

والبطالة لغة: من بَطَلَ الشيء – بُطلاً، وبُطُولاً، وبطلاناً ذهب ضياعاً ويقال بَطَل دم القتيل، وذهب دمه بُطلاً: إذا قتل ولم يأخذ له ثارٌ أو دية، والبَطال (بفتح الباء وتشديد الطاء) نقيض العامل وبطالة إذا تعطل فهو بطال. (مجمع اللغة العربية، 1960، 63)، وبطل: يبطل، بطالة، والعامل تعطل: لم يجد عملاً. بطل تبطيلاً: عطل تعطيلاً (مسعود، 1986، 237)

أي هي العطل والتعطل، الكسل والإهمال، الضياع والخسران، إتباع اللهو والجهالة والهزل، (عبيد، 1997، 75)، ويرى الباحثون أن أقرب هذه المعاني هو العامل الذي تعطل ولم يجد عملاً.

ويرى الفقهاء أن البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز سواء كان ذاتياً كالصغر أو العته أو الشيخوخة أو المرض الذي يقعد عن العمل، أو غير ذاتي كالاشتغال في تحصيل العلم (ابن عابدين، 1205هـ، 670)، وليس من العجز غير الذاتي المتفرغ للعبادة مع القدرة على العمل، وحاجته للكسب لقوته، وقوت من يعول، حيث يرى الفقهاء أن مثل هذا التفرغ حرام (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1986، 100-101)

وقد ورد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ " : لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ ، أَحْسِبُهُ قَالَ : إِلَى الْجَبَلِ ، فَيَحْتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاس". رواه البخاري (ابن حجر، ج4، 315)

وبالتالي فإن أشق الأعمال وإن كانت في الجبال، وبعض الأعمال وإن اعتبرها البعض أيضاً أنها مهينة، إلا أن العمل الشريف هدفه شريف، الهدف أن تكتسب مالاً بطريق مشروع، ولو كان حملاً على الظهر، ولو كان نقل بضاعة، ولو كان سفراً صعباً.

وتُعرف منظمة العمل الدولية البطالة بأنها: " تشمل كل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن سن معين، وكانوا من دون عمل، وهم مستعدون للعمل، وباحثين عنه، واتخذوا خطوات محددة، بحثاً عن العمل بأجر أو عمل للحساب الخاص". (منظمة العمل العربي، 1985، ص85-88)

بإثراء التعريف السابق يمكن أن نحدد الحالات التي لا يمكن أن يعتبر فيها الأفراد عاطلين عن العمل فيما يلي: (محمود، 2007، 7)

- العمال المحبطين وهم الذين في حالة بطالة فعلية ويرغبون في العمل، ولكنهم لم يحصلوا عليه ويئسوا من كثرة ما بحثوا، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث عن عمل، ويكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري.
- الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل وهم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.
- العمال الذين لهم وظائف ولكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كالمرض العطل وغيرها من الأسباب.
- العمال الذين يعملون أعمالاً إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة، وهم من يعملون لحساب أنفسهم.
- الأطفال، المرضى، العجزة، كبار السن والذين أحيلوا على التقاعد.
- الأشخاص القادرين عل العمل ولا يعملون مثل الطلبة، والذين بصدد تنمية مهاراتهم.
- الأشخاص المالكين للثروة والمال القادرين عن العمل ولكنهم لا يبحثون عنه.
- الأشخاص العاملين بأجور معينة و هم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.

وعليه يتبين أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا، و في ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين.

1.3 أسباب الفقر والبطالة

تعتبر العلاقة بين الفقر والبطالة علاقة سببية حيث إن الفقر هو نتيجة طبيعية وإحدى آثار انتشار البطالة في المجتمع، وتختلف النظم الاقتصادية حول أسباب الفقر، فيرى النظام الرأسمالي أن الفقراء هم السبب في فقرهم، لأنهم لم يبذلوا الجهد الكافي، وآثروا الكسل والقعود على العمل والإنتاج، أما النظام الاشتراكي يعتبر الأغنياء هم السبب باستحواذهم على الثروة واستئثارهم بها وحرمان الآخرين منها بما يزيد من مشكلة الفقر.

يتفق الإسلام مع الأنظمة الوضعية في الإقرار بمشكلة الفقر، إلا أنه يختلف عن الأنظمة الوضعية في تحليله لأسباب المشكلة. فمشكلة الفقر في التشخيص الإسلامي مردها الإنسان نفسه، وفساد نظامه الاقتصادي سواء من حيث ضعف الإنتاج أو سوء التوزيع. وقد يكون سبب مشكلة الفقر راجعاً إلى الإنسان نفسه من خلال ابتعاده عن منهج الله، وعدم تعظيمه لحرمات الله ، وهناك مجموعتين من أسباب مشكلة الفقر من وجهة نظر علماء المسلمين وهي:

أولاً: الأسباب الخلقية (الربانية) للفقر: وأهمها سببان هما:- (الحطاب، 2002، 1307-1308)

1. **التفاوت بين البشر، حيث** وجدت طائفة من البشر، وفي كافة العصور، لا تستطيع تلبية حاجاتها ومتطلباتها.
2. **الابتلاءات والمصائب،** كالعجز والمرض أو الإعاقة أو الإفلاس أو غير ذلك من أشكال الضعف البشري.

ثانياً: الأسباب البشرية والأخلاقية: وأهم سببان هما: (الفنجري، 1981، 52)

1. عجز الإنسان وكسله.
2. ظلم الإنسان وتعديه.

وقد وضع الإسلام لذلك ضوابط صارمة، وحرص حرصاً شديداً على حفظ حقوق الناس من جهة ومنع العجز والكسل من جهة أخرى. كما حث على الرفق والاستخدام الأمثل للموارد، ووضع نظاماً دقيقاً للمعاملات والعقوبات، كي يردع كل من لا يتمسك بأخلاق الإسلام وقيمه.

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية للبطالة: (السراحنة، 2000، 55-56)

1. **عدم مرونة اليد العاملة،** بمعنى أن اليد العاملة المتعطلة لا تصلح لشغل فرص العمل المتوافرة، أو عدم كفاءة اليد العاملة.
2. **التغير في الهيكل الاقتصادي أو التكنولوجي،** فقد ينهار فرعٌ من فروع الصناعة، فيصبح العمال دون عمل.
3. **بطالة ناشئة عن أزمة اقتصادية** تشمل جميع القطاعات الاقتصادية.
4. **انخفاض الطلب خلال فترة الركود الاقتصادي،** في مرحلة من مراحل الدورات الاقتصادية، والتي تحدث نتيجة لتوقف الإنتاج خلال موسم معين لأسباب طبيعية.
5. **كنز المال، وحبسه عن الاستثمار والإنتاج** وتعطيله عن التداول بما يوقف إقامة المصانع، وفتح المشاريع التي بدورها ، ستعمل على زيادة النشاط الاقتصادي وبالتالي توفير فرص العمل التي تساهم في القضاء أو الحد من مشكلة البطالة.
6. **تفشي الربا** بما يعيق النمو، والتطور، وإنشاء المشروعات الاستثمارية، كما وتؤدي بدورها إلى زيادة الأسعار، وتسبب قلة الطلب وضعف التشغيل. (عبدالعال، 1994أ)
7. **الاحتكار** بما فيه من ضرر على المواطنين، وحبس الأقوات وغيرها من ضروريات الحياة، والتحكم في أسعارهم كما يشاءون. (السراحنة، 2000)
8. **سوء استثمار الأرض،** بما في ذلك من السرف في استغلالها، أو إهمالها أو توجيهها توجيهاً لا يقرُه الإسلام. (السراحنة، 2000)

رابعًا: الأسباب الاجتماعية لمشكلة البطالة:

1. **مشكلة السكان ذات جوانب متعددة**، فارتفاع معدل زيادة السكان، وعدم كفاية الدخل القومي لمقابلة هذه الزيادة وتأخر الأوضاع الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية يتسبب في مشكلة البطالة. (عبدالعال، 1994ب، 1670)
2. **ظهور ممارسات التسلط الطبقي**، والبقاء للأقوى، فالمنتج إذا أراد تخفيض تكاليف الإنتاج المرتفعة، لا يجد أمامه إلا أجور العمال لتخفيضها، وبالتالي نقص القوة الشرائية وربما يستغنى عن بعضهم، مما يؤدي للبطالة، وبالتالي تنشأ أزمة اقتصادية. (السراحنة، 2000، 70).
3. **الصراع الدولي والاستعمار**، حيث قامت الدول المستعمِرة بامتصاص خيرات الشعوب، وقهرها، وقتل كل من يعارضها ويقف في وجهها (محجوب، 1999، 87) كما وضعت هذه الدول الحواجز والعراقيل، وقوانين السفر، مما خلق مشكلات اجتماعية خطيرة وساهمت في انتشار الفقر والبطالة بين أبناء البلد المحتل.
4. **مخرجات التعليم**، حيث يؤثر التعليم و مستوياته في سوق العمل ، خاصة عندما لا تتناسب مستويات التعليم مع احتياجات سوق العمل. (طرطار وحليمي،2011، 8)

2. الحلول الإسلامية لمشكلتي الفقر والبطالة

يعتبر الاقتصاد الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من النظام الإسلامي الشامل (الصدر، 1982، 334). ولم يكتف الإسلام بوضع تصورات نظرية فقط للمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية بل قدم له الحلول العملية والتطبيقات الميدانية التي تعالج القضية من جذورها سعيا لحماية الإنسان المسلم وصيانة له، وقد حظيت مشكلتي الفقر والبطالة بقسط وافر من المعالجات والحلول، فعند النظر إلى هاتين المشكلتين، نجد أن بينهما علاقة سببية، حيث تعتبر البطالة وزيادة معدلاتها سبباً في انتشار الفقر، وبالتالي فإن العمل على حل مشكلة البطالة هو المفتاح والبوابة لحل مشكلة الفقر، وفي هذا المبحث يتم التطرق إلى وسائل علاج البطالة من منظور إسلامي حيث يمكننا تقسيم العلاج الاقتصادي الإسلامي إلى قسمين، الأول: نظري يقوم على الوعظ والإرشاد والتوجيه وتعميق القيم الإسلامية الخاصة بالعمل والكسب وطلب الرزق، والثاني عملي تطبيقي.

2.1: الإجراءات النظرية (الأخلاقية والقيمية):

قدم الإسلام نموذجا نظريا فريدا من نوعه يقوم على القيم والأخلاق الفاضلة والمبادئ الرشيدة التي تدخل القلوب والألباب قبل أن تطرق المسامع ، حيث رتب الثواب والأجر العظيم لمن يتبعها ويسير وفقها وقد كان للجانب الاقتصادي نصيباً كبيراً من هذه القيم والأخلاقيات ومنها : (طشطوش، 2011، 13-14)

- المنهج التربوي الذي يقوم على بيان أهمية وقيمة العمل والدعوة إليه والحض عليه وترك التواكل والتكاسل باعتبار أن العمل عبادة .
- تعزيز وتنمية روح المبادرة وتنشئة الشباب على تحمل المخاطر، وقد كان خير قدوة لنا في هذا المجال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مارس المهن المختلفة حيث كان راعيا للغنم وتاجرا ، وكذلك الأنبياء الكرام من قبلة والصحابة الأجلاء من بهده، وتشجيع الشباب على المغامرة والبدء بالمشروع حتى ولو كان صغيرا .
- الدعوة إلى حسن الإدارة والتنظيم وكذلك التفكر والتدبر والتعلم بهدف التجاوب مع متطلبات العصور المختلفة واستيعاب التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها لخدمة الاقتصاد.

- استغلال أوقات العمر وعدم هدرها بالجلوس والتكاسل والتخاذل عن العمل حيث في ذلك مخالفة لأوامر الشريعة الصريحة في هذا المجال .
- حث الأفراد على السعي والتدرب واكتساب المهارات اللازمة عن طريق الالتحاق بالمراكز التدريبية المختلفة.
- تعليم الشباب وتربيتهم على أهمية ترشيد الاستهلاك والبعد عن الإسراف والتبذير لان ذلك هو بداية الطريق نحو حماية مقدرات الأمة وأموالها العامة .

2.2الإجراءات العملية التطبيقية:

لم يكتف الإسلام بالتنظير فقط في مجال مكافحة البطالة والحث على العمل، بل قدم الإجراءات العلاجية العملية ومنها :

- **فريضة الزكاة:** (القرضاوي، 1997ب، 66-69)

تعتبر الزكاة من ابرز الوسائل والأدوات التي تعالج مشكلات المجتمع الاقتصادية حيث أنها وسيلة من وسائل إعادة توزيع الدخل ونقلة من وحدات الفائض إلى وحدات العجز التي يزيد لديها الميل الحدي للاستهلاك (أبوالفتوح، 2011، ص209-221)، وبالتالي تنشط حركة الأسواق وينتج عن هذه الحركة زيادة الإنتاج، وتعمل الزكاة على كفاية من لا يجد الفرصة ليسعى كما أنها تساعد القادر على تمويل مشروع صغير يعتاش منه (الكفراوي، 2000، 304-306).

إضافة إلى أهميتها في تقليص الفجوة بين خط التوزيع الحقيقي وخط الفعلي وذلك وفق منحنى لورنس المعروف (السبهاني، 2001، 210-217)

- **الإقراض الحسن بقصد العمل:**

دعا الإسلام المسلمين إلى التراحم والتكافل والتعاون فيما بينهم على البر والتقوى ومساعدة بعضهم البعض بشتى السبل المادية والمعنوية ، ومن أبرز وسائل المساعدة التي حض عليها الإسلام هي القرض الحسن والذي رتب عليه رب العاملين الأجر والثواب العظيم، حيث قال عليه الصلاة والسلام ليلة أسري به: " رأيت على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة، قال عليه الصلاة والسلام: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجه. ويقول أيضا رسول الله "ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كانت كصدقتها مره". (الضياء المقدسي، ص4، الحديث 414/4) والقرض الحسن واحد من ابرز وسائل تمويل المشروعات الصغيرة.

- **الحث على الادخار والتوفير:**

حث الإسلام على الادخار وشجع علية بحيث يستطيع المدخر استخدام هذه الأموال المدخرة في تمويل مشروع خاص به أو تمويل استثمارات كبيرة إن كان حجمها كبيرا، ولكن يجب التنبيه هنا إلى الفرق بين الادخار والاكتناز فالادخار لا يعني حبس المال وكنزه، لان هذا المنع أو الحبس للمال يخالف تعاليم ديننا الحنيف . (الرفاعي،2006، 91-96) حيث يقول تعالى **﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** (التوبة: آية 34). وتوعد الله من يفعل ذلك في قوله تعالى **﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾** (التوبة: آية 35).

من هنا يتضح إن الإسلام قد عمل على تشجيع الاستثمار وتنمية قدرات إدارية وبشريه قادرة على تحقيق التنمية بكافة أشكالها. ومن تم النهوض بالأمة الإسلامية، كما أشار الاقتصاديون إلى أن الادخار من ابرز أدوات تحريك النشاط الاستثماري في الاقتصاد محل الاعتبار. (عبدالعال، 1994 ب، 172)

- **المصارف الإسلامية:**

المصارف الإسلامية لها دور في تمويل المشروعات الاستثمارية حيث أن عليها واجبات اجتماعية كبيرة وكثيرة تجاه الأمة وأبناءها، حيث يمكن من خلالها تقديم المساعدات المالية القائمة على المشاركة في إقامة المشاريع التي توفر دخلا مناسبا للإنسان، إذ يمكن لكثير من الفقراء أن يستفيدوا مباشرة من الحصول على قروض التمويل الإسلامي للمشاريع الصغيرة، التي تعد من أهم الوسائل التي تمكنهم من التغلب على الفقر، من خلال توفير فرص العمل المناسبة، ومن **الإجراءات التي طبقها الإسلام لتحريك عجلة الاقتصاد:** (طشطوش، 2011، 13)

- الأوقاف الإسلامية والتي من شأنها أن تسهم في استيعاب الشباب العاطلين عن العمل والتخفيف ممن حدة البطالة في المجتمع.
- شرع الإسلام نظام إحياء الأرض.
- شرع الإسلام نظام الإقطاع ، ونظام الاستزراع والتحجير ومنع احتجاز الأرض (ليس لمحتجز حق بعد ثلاث)، حيث مارس النبي الكريم كل هذه الأدوات لتحريك عجلة الاقتصاد.

خلاصة الأمر أن المنهجية الاقتصادية الإسلامية لعلاج مشكلتي الفقر والبطالة تقوم على عدة محاور نظرية وعملية تسهم بلا شك في تخفيف حدتهما وعلاجهما وذلك من خلال إعداد الإنسان إعدادًا أخلاقيًا وقيمياً تدريبياً، وتوفير التمويل اللازم للمشروعات بالصيغ الإسلامية، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشروعات الصغيرة.

ولكن أزمة البطالة والفقر في البلاد الإسلامية تعتبر أزمة مستعصية عن الحل من قبل الحكومات المتعاقبة بما يخالف المبادئ الأخلاقية والدينية؛ فالعلة لا تكمن في القدرات المالية، بل في سوء إدارة البلاد لصالح الوطن والمواطنين، من حيث الفهم والتخطيط. وقد وضع الدين الإسلامي الأسس السليمة لتأمين الأموال اللازمة لصالح فقراء المسلمين من السائلين والمحرومين وأصحاب الحاجة وفق نظام سماوي عادل متكامل ألزم به المؤمنين.

كما عالج الإسلام مشكلتي الفقر والبطالة علاجا فعالا ناجعاً بالحث على العمل، وقبول العمل اليدوي، والتماس الحلال، والسعي في الأرض لطلب الرزق أينما كان، كما خصص جزءاً من أموال الأغنياء للفقراء وحث على الكثير من مظاهر التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الإسلامي. وكل ما سبق من علاجات نظرية تؤكد أن الرؤية الإسلامية النظرية صالحة لعلاج مشكلتي الفقر والبطالة وهو ما يؤكد الفرضية الأولى.

3. نماذج علاج مشكلة الفقر والبطالة عبر التاريخ الإسلامي

امتد التاريخ الإسلامي على فترة زمنية طويلة على مساحة جغرافية واسعة تمتد من حدود الصين في آسيا إلى غرب آسيا وشمال أفريقيا وصولا إلى الأندلس. ويمكن اعتبار التاريخ الإسلامي منذ بداية الدعوة الإسلامية بعد نزول الوحي على النبي محمد بن عبد الله، ثم تأسيس نواة الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة مرورا بالدولة الأموية في دمشق، ثم الدولة العباسية، بما تضمنته هذه الدول الإسلامية من إمارات وسلطنات ودول مثل السلاجقة والبويهيين وفي المغرب الأدارسة والمرابطون ثم الموحدون وفي الشام الحمدانيون والزنكيون، وأخيراً في مصر الفاطميون وفي الشام ومصر مثل –الأيوبيون والمماليك ثم الخلافة العثمانية التي تعتبر آخر الإمبراطوريات التي كانت تحكم باسم الإسلام على امتداد رقعة جغرافية واسعة.

عملت مختلف الدول الإسلامية على مر الزمن بالعمل على معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات التي تم ذكرها سابقاً، وقد شهد التاريخ الإسلامي فترات ذهبية عاشتها الأمة الإسلامية بتحقق الرفاه الاقتصادي والتقارب الاجتماعي وإذابة الفوارق الاجتماعية.

3.1 علاج مشكلة الفقر والبطالة في عصر النبوة

كان الحلُّ النبوي لمشكلتي الفقر والبطالة حلاً عمليًّا متدرِّجًا، حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشجيع الناس على مزاولة الأعمال، وبعضَ المهن والصناعات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبي الله داود: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" رواه البخاري (ابن حجر، ج5، 524)

أمَّا إذا ضاقت الحال، ولم يجد الإنسان عملاً، وأصبح فقيرًا محتاجًا، فعلاج الإسلام حينئذ لهذه المشكلة هو أن يَكْفُل الأغنياءُ الموسرون أقاربهم الفقراء، وذلك لما بينهم من الرَّحِمِ والقرابة، وإذا عجز الأقارب الأغنياء عن سدِّ حاجة الفقراء جاء دَوْرُ المجتمع ككلٍّ؛ عن طريق الزكاة.

وإذا بقي في المجتمع فقيرٌ لا يستطيع العمل؛ وجب على المجتمع كله أن يُخْرِج الصدقات ابتغاء مرضاة الله وثوابه، وهذه مزيَّة تميَّز بها الإسلام عن غيره من المعالَجَات البشريَّة للمشكلة ونورد في هذا المبحث الأدوات التي استخدمت في عهد النبوة لمكافحة الفقر والبطالة: (القرضاوي، 1985)

أولاً: الحث على العمل:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والمَثَل الذي يُحتذى به في هذا المجال؛ حيث كان يرعى الغنم، ويُزَاول التجارة بأموال خديجة –رضي الله عنها– قبل بعثته؛ كما كانت نظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمل نظرة تقدير واحترام، مهما كانت طبيعته؛ ويُصَوِّر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأمر بقوله" :لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ" رواه البخاري (ابن حجر، ج4، 315)

عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل، فقال" : أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ " قال: بلى، حِلْس[1]؛ نلبس بعضه[2]، ونبسط بعضه، وقَعْب[3] نشرب فيه من الماء. قال" :ائْتِنِي بِهِمَا ."قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وباعهما بدرهمين، وقال: "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا، فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ ."فأتاه به، فشدَّ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودًا بيده، ثم قال له: "اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. " رواه أبو داوود عن أنس بن مالك (المباركفوري، ج4، 409–410)

ثانياً: تشجيع المشاريع الاقتصادية:

شجَّع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاريع الاقتصادية بين المسلمين، وحثَّهم على المزارعة، ويظهر ذلك جلياً فيما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأنصار وإخوانهم المهاجرين الفقراء، الذين قَدِموا على المدينة بلا

[1] الحلس: كساء غليظ، يلي ظهر البعير تحت القتب، وحلس البيت ما يُبسط تحت حرِّ المتاع من مِسْحٍ (كساء من الشعر) ونحوه، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة حلس 54/6.
[2] نلبس بعضه: أي بالتغطية لدفع البرد، انظر: العظيم آبادي: عون المعبود 37/5
[3] القعب: القدح الضَّخم الغليظ الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعَّر. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة قعب 683/1.

أدني مال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: "اقسمْ بيننا وبَيْن إخواننا النَّخِيلَ. فقال:لا. فقالوا: تَكْفُونَا الْمُؤْنَة، وَنَشْرَككُمْ في الثمرة. قالوا: سمِعْنا وأطَعْنا". رواه البخاري (القسطلاني، ج4، 174)

ثالثاً: كفالة ذوي القربى

قال تعالي: " فَآَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ" (الروم: آية 38)، وتأتي السيرة النبويَّة خير تطبيق لهذا الحقِّ، وتُرَتِّب أولويَّات التكافل لدى كل مسلم؛ فعن جابر رضي الله عنه أنه قال: أعتق رجل من بني عُذْرة عبدًا له عن دُبُرٍ[1] ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال" :أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟ "فقال: لا. فقال" :مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟ "فاشتراه نُعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه، ثم قال:" ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا ."يقول: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وعن يمينك وعن شمالك" رواه مسلم عن جابر بن عبدالله (ابن حجر، ج6، 365)

رابعاً: اختصاص الفقراء بالصدقات ومنع القادرين على العمل منها

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة مقصورة على الفقير الذي لا يستطيع العمل والكسب؛ لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" : لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلا لِذِي مِرَّةٍ[2] سَوِيٍّ" رواه أبو داوود (المباركفوري، ج3، 316-317)، وبهذا لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمتبطِّل كسول حقًّا في الصدقات؛ ليدفع القادرين إلى العمل والكسب.

خامساً: موارد بيت مال المسلمين

حيث تعتبر الزكاة المورد الأول لبيت مال المسلمين، وفي حال عجز الزكاة عن سد حاجة الفقراء والمساكين فإن الخزانة العامَّة للدولة المسلمة بكافَّة مواردها تكون هي الحلَّ لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، والموئل لكل فقير وذي حاجة – مسلمًا كان أو غير مسلم – وخير شاهد على ذلك من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يفعله مع أهل الصُّفَّة، وهم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، حيث لم يستوعب نموذج المؤاخاة جميع الصحابة فكانوا يَأْوُون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه، ويتعلمون القرآن ويصومون ويخرجون في كل غزوة، وكان رسول الله يدعوهم بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بالقيم السابقة كان الإسلام ناجحًا في إيجاد الحلول العمليَّة والواقعيَّة لمشكلتي الفقر والبطالة، وينبغي الاقتداء بها وتفعيلها في مجتمعاتنا اليوم بل نحن في أشد الحاجة لها بعد أن استشرى الفقر بين المسلمين وفشلت كل الطرق والوسائل الحديثة في القضاء على هذه الظاهرة.

3.2 علاج مشكلة الفقر والبطالة في عهد الخفاء الراشدين

يعتبر عهد الخلفاء الراشدين امتداداً لعهد النبوة، واتخذت الدولة المنهج الإسلامي في وضع التشريعات الاقتصادية الخاصة بالدولة والتي من شأنها أن تحفظ استقرار المجتمع الإسلامي من الناحية المالية وتعالج مظاهره السلبية كالفقر والبطالة وغيرهما ، مستندة في ذلك إلى الأحكام والتشريعات التي وردت في القرآن الكريم، والسنة، مثل

[1] أعتق السيد عبده عن دُبُر أي يصير بعد موته حرًّا، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة دبر 268/4.
[2] المِرَّة: القوَّة، أي ولا لقويٍّ على الكسب، وسويّ: أي صحيح البدن تامّ الخلقة، انظر: العظيم آبادي: عون المعبود 30/5.

الفيء، والجزية، والزكاة، والصدقات، والغنيمة، بالإضافة إلى استناد الدولة إلى بعض التشريعات التي كانت تتبعها الدولة البيزنطية، مثل الخراج، وسوف نقوم في هذا المبحث بإعطاء صور توضح معالم الأوضاع العامة في عهد كل خليفة، وذلك كما يلي:

أولا: أبو بكر الصديق (10-13 هـ) (632-634م)

تميز عهده بأنه امتداد لعهد الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، بدأ عهده بعدة حروب للمرتدين عن دين الإسلام، وامتناعهم عن أداء فريضة الزكاة، والتي تمثل أهم موارد الدولة في ذلك الوقت، وواصل الفتوحات الإسلامية التي بدأها الرسول. (الباروني، 1984، 347)

ثم أسس نواة بيت المال في السنة الثانية من خلافته، حيث كثرت مصادر الزكاة والغنائم وسائر الموارد المالية، وخصص الصديق مكانا تجمع الموارد المالية للدولة الإسلامية. (الطيب، 2013)

وقد برز التكافل الاجتماعي في عهد أبو بكر كما حدث في تبرع سيدنا عثمان ابن عفان بمائة بعير محملة بالطعام عندما قحط الناس". (ابن قدامة، ت620هـ ، 191)

ثانيا: عمر بن الخطاب (13-23 هـ) (634-644م)

اتسعت الدولة الإسلامية في عهد عمر، وظهرت عبقريته في وضع المعايير والقواعد المالية، والإدارية، والاقتصادية بما لا يخالف الشرع. ونستطيع القول بأنه وضع أسس قيام الدولة؛ فقام بتنظيم الدواوين والعطايا والخراج والنفقات مستعيناً بالنظم الفارسية، وجعل سجلات لأفراد الدولة وقام بتقسيمهم إلى مجاهدين، والسابقين في الإسلام وآل بيت رسول الله، ونظم نفقاتهم. (طلس، 1958)

كان عمر بن الخطاب أول من استغل الحمى لحل مشكلة الفقر، حيث قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الانتفاع (الإنتاجي) بالحمى على الفئات ذات الدخل المحدود، ومنع الفئات ذات الدخل المرتفع، يلاحظ أن إجراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلق بتخصيص الموارد الاقتصادية التي في يد القطاع العام. ويستنتج بناء على ذلك، أن الإسلام يوظف تخصيص الموارد الاقتصادية لمواجهة مشكلة الفقر والقضاء عليها. (العوضي، 2000)

كانت سياسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقوم على عدم ادِّخار الأموال في بيت المال للنوائب؛ بل كان يجري توزيعها لمستحقيها أولاً بأول، فيذكر ابن الجوزي أن عمر رضي الله عنه" كان يأمر بكسح[1] بيت المال مرة في السنة". (ابن الجوزي، ص78) أي أنه كان يُفرغُ بيت المال مما فيه، لتوزيعه على مستحقيه كل عام. وقد حرصت مؤسسة الخلافة منذ فترة مبكرة على إشراك الرعية في أخذ أنصبتها التي قسمتها الدولة فيما بينهم، في وقت معلوم من كل عام دون تأخير أو تلكؤ، وذاك نوع من أنواع التكافل والنظام الممنهج بين الراعي والرعية.

ثالثا: عثمان بن عفان (23-35 هـ) (644-656م)

في عهده أصبحت المدينة عاصمة الدولة الإسلامية، تجارياً، وسياسياً، فقام بترتيب أمور التجارة، وحماية الأسواق والطرق البحرية للتجارة وفي عهده تم تدوين القرآن الكريم وجمع المسلمين على نسخة واحدة.

في عهد عثمان كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه، فاتخذ له الخزائن، وظهرت أثاره الاقتصادية والاجتماعية. (آل كمال، 1998، ج2، 768)

[1] يكنس. ابن منظور: لسان العرب، مادة كسح 571/2

وقام عثمان بتوريث عطاء الجندي الإسلامي لورثته من بناته وزوجاته، فقد قال الزبير ابن العوام للخليفة عثمان بعدما مات عبد الله بن مسعود –رضي الله عنهم–: أعطني عطاء عبد الله؛ فعيال عبدالله أحق به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألفا. (آل كمال، 1998، ج2، 770)

هذا وقد نشطت الحركة الزراعية والصناعية والتجارية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وبسبب ما من الله به على المسلمين من فتوح، أصبح أهل المدينة خاصة والمسلمون عامة في نعمة ويسار، وكان يقترن بهذا الثراء ضروب واسعة من الحضارة لم تعرفها الجزيرة العربية قبل الفتوحات الكبيرة. لقد اطلع المسلمون على ما عند الأمم الأجنبية واقتبسوا منهم، وبدأ هذا الاقتباس يتسع في خلافة عثمان، فبنى بعض الصحابة الدور والمنازل الكبيرة، وساهم الأجانب الذين سُبُوا في الفتوح في تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

رابعا: علي بن أبي طالب (35–40 هـ) (656–661م)

تولى علي بن أبي طالب الخلافة في ظروف حرجة كانت تمر بها الدولة الإسلامية، وهي الفتنة التي حدثت بعد مقتل عثمان (الباروني، 1984، 422) وبالرغم من الفترة القصيرة التي قضاها علي في الحكم، فإنه لم يتوان عن حث عماله في جميع الأمصار على إحقاق الحق، والحرص على إقامة العدل، وعدم المبالغة في أخذ الخراج، وطرق جبايته، والعمل على إنصاف الضعفاء، وإعطائهم حقوقهم المالية.. إلخ.

فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يُقَسِّم أموال بيت المال كل جمعة؛ "حتى لا يُبقي فيه شيئًا" خوفًا من فتنة المال على الراعي والرعية، ولذلك دخل بيت المال ذات مرة: "فوجد الذهب والفضة، فقال: يا صفراء اصفري، ويا بيضاء ابيضي، وغُرِّي غيري، لا حاجة لي فيك. (أبو الفداء، ت732هـ).

خلاصة القول أن عهد الخلفاء الراشدين على ما حدث فيه من أحداث عظيمة أثرت وما زالت تؤثر على الأمة الإسلامية حتى يومنا الحاضر إلا أنه كان عهداً ذهبياً توسعت فيه حدود الدولة الإسلامية وكان فيه أفكاراً إبداعيه للقضاء على الفقر والبطالة في المجتمع الإسلامي، وأن المجتمع لو قام بتطبيق هذا الدين العظيم علماً وعملاً ربما لا نجد فقيراً ولا محتاجاً.

3.3 علاج مشكلة الفقر والبطالة في عهد عمر بن عبد العزيز

استشعر عمر بن عبدالعزيز حجم الظلم والجور الذي ملأ الأرض، ووجه ولاته إلى العدل والإحسان، كما استشعر حجم المسؤولية المناطة به ونهض على قدرها، وأصر على متابعة الإصلاحات حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

عمل عمر بن عبدالعزيز على معالجة الأوضاع الاقتصادية لفترة خلافته الدولة الإسلامية، خلال عامين ونصف فترة حكمه حيث عمل على معالجة الوضع القائم ووقف الهدر المالي، وحرر بيت المال من الأعباء المالية الراتبة عليه كاستحقاقات فردية للمتنفذين أوجبها لهم من سبقه من الخلفاء، ورشد نفقات القطاع العام والخاص، كما خطط لتوسيع موارد الدولة وبناء رأس مالها المستقل، وأعاد توزيع الدخل توزيعاً عادلاً، حتى أصبح المال في العام الثاني في متناول جميع طبقات المجتمع، فحقق بالنهج الإصلاحي الاستقرار بكل أبعاده، على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

معالم الإصلاح الاقتصادي في عهد عمر بن عبدالعزيز

أولاً: ترسخت عوامل الثقة في الإصلاح الاقتصادي على مستوى الراعي والرعية، قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح، فيرجع بماله كله فلا يجد أين يضعه، قد أغنى عمر الناس. (ابن حجر، ت852هـ، 451)

ثانياً: القضاء على جيوب الفقر والحاجة حتى قنع الناس، كان الرجل يخرج زكاة ماله، لا يجد أحدا يقبلها (الواسطي، 292هـ، 184)

ثالثاً: حل مشكلة العجز المالي والمديونية التي كانت تعاني منها الدولة، في عهد عبدالملك بن مروان، وكانت تؤدي الجزية إلى ملك الروم، وقد اضطر عبدالملك إلى مصالحته على مال يؤديه إليه لشغله عن محاربته (البلاذري، ت279هـ، 164) لعجز الدولة عن المواجهة.

رابعاً: حقق الرفاه الاجتماعي للمجتمع الإسلامي، حتى فاض المال عن الحاجات الخاصة والعامة (ابن عساكر، ت649هـ، ج54، 21).

خامساً: عالج مديونية الأفراد والأحوال الاجتماعية للمجتمع، من الوفر المالي في الموازنة، ورتب دائرة خاصة لمتابعة هذه القضايا على المستوى المحلي لكل ولاية كدائرة ثابتة للمبالغة في الاستقرار الاجتماعي، "فكان لعمر بن عبدالعزيز مناد ينادي كل يوم أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامى" (ابن عساكر، ت649هـ، ج54، 194)

سادساً: جعل دائرة متجولة تتفقد أحوال المجتمع على مستوى الولايات، لعله يجد من هو بحاجة إلى العون، ومنها قال عبدة بن أبي لبابة: إن عمر "بعث معه بخمسين ومائة يفرقها في فقراء الأمصار فأتيت الماجشون فسألته فقال: "ما أعلم أن فيهم اليوم محتاجاً لقد أغناهم عمر بن عبدالعزيز"،(ابن عساكر، ت649هـ، ج54 194) عدالة اجتماعية منقطعة النظير، إن لم يصلوا إلى حقوقهم المالية، فالدولة حملت إليهم في مدنهم وقراهم هذه الحقوق.

سابعاً: نجح في تعزيز الالتزام الطوعي لقوانين الدولة، قال مالك بلغني "أن عاملا لعمر بن عبدالعزيز كتب إليه يذكر أن رجلا منع زكاة ماله"، فكتب إليه عمر" أن دعه ولا تأخذ منه زكاة مع المسلمين، قال فبلغ ذلك الرجل فاشتد عليه وأدى بعد ذلك زكاة ماله"، فكتب عامل عمر إليه يذكر له ذلك، فكتب إليه عمر "أن خذها منه (الأصبح، ت179هـ، ج1، 270)، وأوصى عماله بذلك على المناطق الحدودية، وأن يبنوا عوامل الثقة بينهم وبين التجار تعزيزا للدافع الذاتي في الالتزام بأنظمة الدولة"، فكتب إلى رزيق: "أن انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم مما يديرون من التجارات". (الزرقاوي، ت1122هـ، ج2 ص174)

ثامناً: ارتفاع مستوى الدخل للأفراد، بحيث أصبح من يملك بعض الرفاهيات، قد يكون ممن يستحق الزكاة، قال أشهب "وبلغني عن عمر بن عبدالعزيز قال: فيمن له الدار والخادم والفرس أن يعطي من الزكاة" (الأصبح، ج2، 297).

تاسعاً: أوقف في العام الثاني من خلافته بعض الإجراءات التي اتخذها للتصحيح الاقتصادي، في عامه الأول، ومنها استفاد من نقل الزكاة إلى الولايات المحتاجة، لحل بعض القضايا المتعلقة بالمشكلة الاقتصادية في عامه الأول وأوقفها في العام الثاني، قال مالك، كتب عمر بن عبدالعزيز إلى مصدق له، "اقسم نصفها، قال أشهب: تأولنا فعل عمر أنه لم يكن بهم من الحاجة أول عام كحاجتهم في الثاني". (العبدري، ت897هـ، ج2، 352).

وفي الخلاصة فإنه يمكن اتباع المنهج الذي اتبعه عمر بن عبد العزيز والخلفاء الراشدين من قبله، في الإصلاح الاقتصادي في وقتنا المعاصر، لأنه يحقق رفاه اجتماعياً أكثر، ووفراً مالياً متقدماً، لأن العصر الحديث يتميز بكثرة عناصر الإنتاج وتنوعها، والاستفادة من التقدم العلمي المعاصر في تطوير النهج الذي اتبعه عمر، وعليه فإنه

يمكن استخدام المنهجية المطبقة في العهد النبوي أو عهد الخلفاء الراشدون في علاج مشكلتي الفقر والبطالة وهو ما يؤكد الفرضية الثانية تماما.

4. الدراسة الميدانية في قطاع غزة:

4.1 الإجراءات المنهجية والأساليب الإحصائية:

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية ولأنه يناسب الظاهرة موضوع البحث، حيث أن المنهج الوصفي التحليلي يرتكز على وصف دقيق لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية بهدف فهم مضمونها، وبشكل عام يعرف المنهج الوصفي التحليلي على أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن موضوع محدد من خلال فترات زمنية محدودة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، وقد تم استخدام هذا المنهج لبحث "**آليات علاج الفقر والبطالة في الإسلام وتطبيقاتها على قطاع غزة**"، ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ثم يقيم، بهدف التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع البحث.

أولا: مجتمع وعينة وأداة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث من فئة الشباب في قطاع غزة، وقد استخدم الباحثون طريقة العينة القصدية في اختيار فئة الشباب من محافظات قطاع غزة ممن هم تحت خط الفقر، حيث بلغ حجم العينة (202) مستجيب.

وقد قام الباحثون بإعداد استبانة لبحث آليات علاج الفقر والبطالة في الإسلام وتطبيقاتها على قطاع غزة، حيث تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: هو عبارة عن المعلومات العامة للمستجيبين والمتمثلة ب (العمر، السكن، الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، حالة العمل، الراتب في حالة العمل، طبيعة العمل، هل العمل في مجال التخصص، إذا كنت لا تعمل فهل تبحث عن عمل، هل تقبل بأي عمل خارج التخصص، هل تقبل بعمل يخالف رغبتك).

القسم الثاني: والذي يقيس آليات علاج الفقر والبطالة في الإسلام وتطبيقاتها على قطاع غزة ويتكون هذا القسم من (3) محاور رئيسية يجيب على ثلاث تساؤلات. ويقيس المحور الأول مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام بالفقر ويتكون المحور من (14) فقرة، اما المحور الثاني فيقيس مدى القناعة بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها ويتكون من (16) فقرة، والمحور الثالث يقيس آليات التطبيق التي يرغب فيها ويقبل بتنفيذها ويتكون من (9) فقرات.

وقد تم تصحيح أداة البحث وفق مقياس ثنائي الإجابة، بحيث تعرض تساؤلات الاستبانة على أفراد عينة البحث ومقابل كل تساؤل اجابتين تحدد موافقتهم أو عدم موافقتهم عليها وتُعطى فيه الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الاجابة على التساؤل، حيث تعطي الدرجة (1) للإجابة "نعم" بينما الدرجة (0) للإجابة "لا".

ثانيا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences-SPSS V.22) في معالجة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال أداة البحث (الاستبانة)، واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الوصفية الوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري

(Standard Deviation) لتحديد مستوى الموافقة على فقرات المقياس ومدى الانحراف والتشتت في الإجابات، كما تم استخدام النسب المئوية (Percent) والتكرارات (Frequencies) لتحليل البيانات العامة وتساؤلاتها لأفراد عينة البحث.

4.2 الوصف الإحصائي لعينة البحث:

بلغ متوسط أعمار الفئة المستهدفة 35 سنة. موزعين حسب الجنس، إلى (73.3%) من الذكور و (26.7%) من الإناث. وقد كانت العينة موزعة على محافظات قطاع غزة حسب الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) وصف عينة البحث حسب السكن

السكن	العدد	النسبة
الشمال	18	8.9
غزة	56	27.7
الوسطى	54	26.7
خانيونس	18	8.9
رفح	56	27.7
المجموع	202	100.0

☒ **توزيع عينة البحث حسب المستوى العلمي**

يوضح الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى الدراسي، حيث يتضح بأن ما نسبة (55.4%) من أفراد عينة البحث حاصلين على المستوى الدراسي "دبلوم"، بينما بلغت نسبة (44.6%) من أفراد عينة البحث حاصلين على المستوى الدراسي "بكالوريوس"، ولعل هذا ما يشير إلى أن عينة الدراسة هي من الخريجين المتعلمين.

جدول رقم (2) وصف عينة البحث حسب مستوى الدراسي

مستوى الدراسي	العدد	النسبة
دبلوم	122	55.4
بكالوريوس	90	44.6
المجموع	202	100.0

☒ **توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية**

يوضح جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية، حيث تشير النتائج الي ان غالبية أفراد عينة البحث هم من المتزوجون وذلك بنسبة (82.2%)، بينما بلغت نسبة (8.9%) من أفراد عينة البحث هم من المطلقين، وكذلك ايضاً بلغت نسبة (8.9%) من أفراد عينة البحث لم يتزوجوا أبداً. ولعل هذا يشير إلى رغبة أفراد العينة في الاستقرار بالزواج وتكوين الأسرة

جدول رقم (3) وصف عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
متزوج	166	82.2
أعزب	18	8.9
مطلق	18	8.9
المجموع	202	100.0

☒ **توزيع عينة البحث حسب حالة العمل**

يوضح الجدول رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث حسب حالة العمل، حيث يتضح بأن نسبة (54.5%) من أفراد العينة البحث لا يعملون، بينما بلغت نسبة الذين يعملون من عينة البحث (45.5%). وهذا ما يؤكد أمرين: الأول أن معدلات البطالة بين صفوف الشباب عالية جدا، والثاني أن مستوى التعليم لا يشفع للفرد بتوفير فرصة عمل، فالبطالة طالت الجميع.

جدول رقم (4) وصف عينة البحث حسب حالة العمل

حالة العمل	العدد	النسبة
عاطل عن العمل	110	54.5
يعمل	92	45.5
المجموع	202	100.0

توزيع عينة البحث حسب الراتب للذين يعملون

يوضح الجدول رقم (5) توزيع أفراد عينة البحث حسب الراتب للذين يعملون، حيث نلاحظ غالبية أفراد عينة البحث الذين يعملون يتقاضون راتب يتراوح ما بين 500 الى أقل من 1000 شيكل وذلك بنسبة (80.4%)، بينما بلغت نسبة (19.6%) من أفراد عينة البحث الذين يعملون يتقاضون راتب يتراوح ما بين 1000 إلى اقل من 1500 شيكل. وهذا يشير إلى تدنى مستويات الراتب بين أفراد العينة الذين يعملون. وما يفسر تدني الرواتب للعاملين أنهم جميعا يعملون بعقود مؤقتة حسب ما أظهرت الدراسة.

جدول رقم (5) وصف عينة البحث حسب الراتب للذين يعملون

الراتب	العدد	النسبة
500–الى أقل من 1000 شيكل	74	80.4
1000–الى أقل من 1500 شيكل	18	19.6
المجموع	92	100.0

ويلاحظ من الدراسة أن غالبية أفراد عينة البحث يعملون في مجال التخصص، وذلك بنسبة (80.4%)، بينما بلغت نسبة (19.6%) من أفراد عينة البحث لا يعملون في مجال تخصصهم.

كما ويلاحظ أن جميع العاطلين عن العمل من أفراد عينة البحث يبحثون عن العمل، وفي ذلك تأكيد على طبيعة الشعب الفلسطيني العملية والتي تشير حبهم ورغبتهم بالعمل حتى ولو كان خارج تخصصهم، فقد أشار 91% من العاطلين عن العمل في العينة عن قبولهم لأي عمل ولو كان خارج تخصصهم. كما وأشار حوالي 73% من العاطلين بقبولهم بأي عمل حتى ولو كان خارج رغباتهم. ولعل هذا يشير إلى شعور هؤلاء بالمسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم، وكذا بشعورهم بأزمة البطالة الحقيقية التي تواجه المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة.

4.3: نتائج تحليل محاور "الاستبانة".

المحور الأول "مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام للفقر"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المحور الأول "**مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام للفقر**"، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة من فقرات المحور، ومن ثم حساب المتوسط العام والانحراف المعياري والنسبة المئوية للدرجة الكلية للمحور، والجدول رقم (6) يوضح نتائج التحليل.

جدول رقم (6) نتائج التحليل المتعلقة بتساؤلات المحور الأول

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للموافقة	الترتيب
1	هل لديك معرفة بأن في الإسلام منهجا لعلاج مشكلة الفقر والبطالة	0.27	0.44	26.7%	8
2	هل لديك معرفة بأنه تم تطبيق المنهج الإسلامي في العصور السابقة	0.36	0.48	35.6%	7
3	هل لديك معرفة بأن تطبيق هذا المنهج قد نجح في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.36	0.48	35.6%	7
4	هل لديك معرفة بأن هذا المنهج يطبق في فلسطين ولو جزئيا	0.36	0.48	35.6%	7
5	هل لديك معرفة بأن المرابحة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.36	0.48	35.6%	7
6	هل لديك معرفة بأن المضاربة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.72	0.45	72.3%	2
7	هل لديك معرفة بأن المشاركة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.63	0.48	63.4%	3
8	هل لديك معرفة بأن الإجارة المنتهية بالتمليك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة	0.81	0.39	81.2%	1
9	هل لديك معرفة بأن استخدام القرض الحسن يساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.54	0.50	54.5%	4

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للموافقة	الترتيب
10	هل لديك معرفة بأن استخدام الزكاة والصدقة تساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.37	0.48	36.6%	6
11	هل لديك علم أن للوقف الإسلامي دور في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.54	0.50	54.5%	4
12	هل تعتقد أن التكافل الاجتماعي يساهم في علاج الفقر في المجتمع	0.37	0.48	36.6%	6
13	هل لديك معرفة بطرق تمويل المشاريع الصغيرة اتساهم في علاج الفقر	0.46	0.50	45.5%	5
14	هل لديك علم بأنه يجب على الدولة في الإسلام العمل على علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.46	0.50	45.5%	5
	الدرجة الكلية للمحور	0.47	0.28	47.1%	

النسبة في الجدول مقربة لأقرب عدد بعد الفاصلة.

يتضح من خلال الجدول رقم (6)، بأن الفقرة الثامنة التي تنص على "**هل لديك معرفة بأن الإجارة المنتهية بالتمليك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة**" جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة الموافقة على بلغت 81.2% ويشير ذلك لوجود موافقة مرتفعة من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

بينما جاءت في المرتبة الاخيرة من حيث نسبة الموافقة نجد الفقرة الأولى التي تنص على "**هل لديك معرفة بأن في الإسلام منهجا لعلاج مشكلة الفقر والبطالة**"، جاءت بنسبة 26.7%، وتشير هذه القيمة لوجود موافقة منخفضة جداً من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

وبشكل عام نلاحظ بأن متوسط نسبة الموافقة على جميع فقرات المحور (47.1%) وهذا يشير إلى وجود موافقة منخفضة من قبل أفراد عينة البحث، حول مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام للفقر من وجهة نظر الشباب، وهو ما يؤكد ضعف معرفة الشباب بالرؤية الإسلامية لعلاج الفقر والبطالة، وهو ما يستلزم برامج توعوية للشباب على أهمية دور الإسلام ومنهجه في علاج مشكلتي الفقر والبطالة.

المحور الثاني "مدى القناعة بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المحور الثاني "**مدى القناعة بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها**"، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور ومن ثم حساب المتوسط العام والانحراف المعياري للدرجة الكلية للمحور، والجدول رقم (7) يوضح نتائج التحليل.

جدول رقم (7) نتائج التحليل المتعلقة بتساؤلات المحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	هل لديك قناعة بفاعلية طرق علاج الإسلام لمشكلة الفقر والبطالة	51.0	14.96	12
2	هل لديك قناعة بنجاح تطبيق المنهج الإسلامي لعلاج الفقر في العصور السابقة	58.3	15.78	7
3	هل لديك قناعة بنجاح تطبيق طرق علاج الإسلام لمشكلة الفقر والبطالة في غزة	49.3	17.23	13
4	هل لديك قناعة بفعالية نظام المرابحة في علاج مشكلة الفقر والبطالة	58.5	22.05	6
5	هل لديك قناعة بفعالية دور المضاربة في علاج مشكلة الفقر والبطالة	46.1	20.09	15
6	هل لديك قناعة بأن المشاركة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	46.5	16.61	14
7	هل لديك قناعة بأن الإجارة المنتهية بالتمليك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة	40.6	12.81	16
8	هل لديك قناعة بأن استخدام القرض الحسن يساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	60.2	12.05	5
9	هل لديك قناعة بأن استخدام الزكاة والصدقة تساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	63.6	8.76	4
10	هل لديك قناعة بأن للوقف الإسلامي دور في علاج مشكلة الفقر والبطالة	53.7	7.69	10
11	هل ترى أن نظام الإرث في الإسلام يساهم في علاج الفقر والبطالة	57.4	24.46	9
12	هل ترى أن تحريم الإسلام للكنز يساهم في علاج الفقر والبطالة	52.0	15.84	11
13	هل ترى أن تحريم الإسلام للربا يساهم في علاج الفقر والبطالة	58.2	19.36	8
14	هل ترى أن دعوة الإسلام إلى استثمار المال وتنميته يساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	63.8	18.11	3
15	هل لديك قناعة بأنه يجب على الدولة في الإسلام العمل على علاج مشكلة الفقر والبطالة	75.1	19.97	1

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
16	هل لديك قناعة بفاعلية طرق علاج الإسلام لمشكلة الفقر والبطالة	69.4	26.68	2
	الدرجة الكلية للمحور	56.5	12.72	

الوسط الحسابي في الجدول مقربة لأقرب عدد بعد الفاصلة.

يتضح من خلال الجدول رقم (7)، بأن الفقرات الخامسة عشر التي تنص على "**هل لديك قناعة بأنه يجب على الدولة في الإسلام العمل على علاج مشكلة الفقر والبطالة**" جاءت في المرتبة الأولى من حيث متوسط الموافقة حيث بلغت (75.1) ويشير ذلك لوجود موافقة مرتفعة من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

بينما جاءت الفقرة السابعة التي تنص على "**هل لديك قناعة بأن الإجارة المنتهية بالتمليك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة**"، جاءت في المرتبة الاخيرة من حيث متوسط الموافقة وكان متوسط الموافقة (40.5)، وتشير هذه القيمة لوجود موافقة منخفضة من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

وبشكل عام نلاحظ بأن متوسط الموافقة على جميع فقرات المحور (56.5) وهذا يشير الي وجود قناعة متوسطة من قبل أفراد عينة البحث بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها.

غير أن هناك قناعة مرتفعة بأهمية وواجب الدولة في الإسلام لعلاج الفقر، وكذا بفاعلية المنهج الإسلامي بوجه عام في علاج الفقر. غير أن المشكلة تتبع من عدم معرفة الشباب بالتفاصيل حول آليات علاج الإسلام للفقر ومن ثم كانت القناعة بتفاصيل الحلول ضعيفة الأمر الذي يستلزم ضرورة الاستمرار في التوعية بتفاصيل المنهج الإسلامي في علاج الفقر والبطالة من ناحية وتفاصيل طرق تمويل المنهج الإسلامي للتنمية والاستثمار والمشاريع الصغيرة والعاطلين أو المبدعين الراغبين في البدء بمشاريع إنتاجية.

المحور الثالث "آليات التطبيق العملية التي ترغب فيها ويقبل بتنفيذها"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المحور الثالث "**آليات التطبيق العملية التي ترغب فيها ويقبل بتنفيذها**"، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة من فقرات المحور ومن ثم حساب المتوسط العام والانحراف المعياري والنسبة المئوية للدرجة الكلية للمحور، والجدول رقم (8) يوضح نتائج التحليل.

جدول رقم (8) نتائج التحليل المتعلقة بتساؤلات المحور الثالث

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للموافقة	الترتيب
1	لديك رغبة في تنفيذ مشروع صناعي صغير	0.09	0.29	8.9%	6
2	لديك رغبة في تنفيذ مشروع زراعي صغير	0.36	0.48	35.6%	4
3	لديك رغبة في تنفيذ مشروع خدماتي صغير	0.27	0.44	26.7%	5
4	لديك رغبة في تنفيذ مشروع تجاري صغير	0.27	0.44	26.7%	5

5	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المرابحة	0.36	0.48	35.6%	4
6	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المشاركة	0.72	0.45	72.3%	2
7	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المضاربة	1.00	0.00	100.0%	1
8	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام القرض الحسن	0.64	0.48	64.4%	3
9	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام الصدقة	0.72	0.45	72.3%	2

النسبة في الجدول مقربة لأقرب عدد بعد الفاصلة.

يتضح من خلال الجدول رقم (8)، بأن الفقرة السابعة التي تنص على "**لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المضاربة**" جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة الموافقة على بلغت 100% ويشير ذلك الى أن جميع أفراد عينة البحث موافقين على هذه الفقرة. وكذا جاءت نسبة الموافقة مرتفعة جدا على أسلوب المشاركة أو الصدقة أو القرض الحسن بما يوحي برغبة كبيرة بأن يكون للدولة دور واضح في تمويل هذه المشاريع الصغيرة، ولعل السبب في ذلك يرجع لضعف الفرص الاستثمارية وضعف السوق وضعف فرص نجاح المشاريع.

بينما جاءت في المرتبة الاخيرة من حيث نسبة الموافقة نجد الفقرة الأولى التي تنص على "**لديك رغبة في تنفيذ مشروع صناعي صغير**"، جاءت بنسبة 8.9%، وتشير هذه القيمة لوجود موافقة منخفضة جداً من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

ولعل نتائج التحليل الميداني للبيانات التطبيقية في قطاع غزة تشير إلى ضعف الوعي بالمعاملات الإسلامية وأسلوب المنهج الإسلامي في العلاج. غير أنها تشير أيضا إلى ثقة عامة بدرجة متوسطة بالمنهج الإسلامي وعلاجه لمشكلة الفقر، فضلا عن قبول بمستوى عال للعلاج عبر تمويل مشاريع خاصة بالمضاربة والمشاركة والقرض الحسن أو الهبات عن طريق الحكومة مما يؤكد قبول الفرضية الثالثة القائلة بإمكان تطبيق المنهج الإسلامي لعلاج المشكلات.

5. الخلاصة والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في فهم تفاصيل المنهج الإسلامي فيما يتعلق بطرق وبدائل التمويل الإسلامي، وضعف في طرق الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلتي الفقر والبطالة. ورغم ذلك لمس الباحثون قناعة كبيرة وإيمان لدى الشباب بقدرة الإسلام على علاج الفقر ووجوب علاج الفقر على الدولة الإسلامية.

ومن هنا جاءت التوصيات تعالج هذه المسألة وتنطلق من هذه القناعات على النحو التالي:

1. توجيه الشباب إلى عدم الاعتماد فقط على الوظيفة الحكومية، بل البحث عن عمل خاص مستقل.
2. توجيه برامج توعوية للشباب على أهمية دور الإسلام ومنهجه في علاج مشكلة البطالة والفقر.

3. توعية الشباب بأدوات التمويل الإسلامية المتناسبة وافتتاح مشاريع صغيرة خاصة بالشباب المبدعين والراغبين في إنشاء هذه المشاريع، حيث بدا الضعف الواضح لدى الشباب في تفاصيل المنهج الإسلامي وسبل تمويل علاج الفقر والبطالة.
4. ضرورة الاستمرار في التوعية بتفاصيل المنهج الإسلامي في علاج الفقر والبطالة من ناحية دور المصارف ومن ناحية دور الدولة ودور هيئة الزكاة.
5. بيان تفاصيل طرق تمويل المنهج الإسلامي للتنمية والاستثمار والمشاريع الصغيرة والعاطلين أو المبدعين الراغبين في البدء بمشاريع إنتاجية.
6. الاهتمام بدور هيئة الزكاة في علاج الفقر والبطالة وليس مجرد الدعم الإغاثي للفقراء، ومحاولة الاستفادة من آليات عمل هيئات الزكاة في الدول الإسلامية كالهيئة العاملة في السودان والتي كان لها دور واضح في الموضوع.
7. توجيه المصارف الإسلامية لتنويع أدوات التمويل الإسلامية وعدم الاكتفاء بالتمويل عن طريق المرابحات، والاستفادة من دور المصارف الإسلامية في ماليزيا وبنغلادش والتي ساهمت بقوة في علاج المشكلة.
8. دعوة الحكومة لتشجيع المبدعين والراغبين في إنشاء مشاريعهم الصغيرة غبر تفعيل صندوق الاستثمار بآليات تناسب هؤلاء الشباب، والاستفادة من تجربة الحكومة التركية في دعم السباب والرواد في إنشاء مشاريع خاصة بهم.

شكر وتقدير

" يتقدم الفريق البحثي المتخصص بدراسة الفقر والبطالة في قطاع غزة مع الأخذ في الاعتبار الناحية الشرعية في علاج البطالة والفقر، بالشكر الجزيل لشؤون البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بغزة على الدعم المادي والتشجيع المعنوي الذي لقيه الفريق البحثي سواء في العمادة الحالية أو السابقة."

الباحثون

المراجـــع:

1. ابن ابراهيم، زين. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، د ت 2.
2. ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.
3. ابن تيمية. فتاوى ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، د ت 28.
4. ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي أحمد بن علي (ت\852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب.
5. ابن عابدين، محمد أمين (1205 هـ)، حاشية ابن عابدين، دار الفكر العربي، بيروت، المجلد الثاني.
6. ابن عساكر، فخر الدين عبدالله الدمشقي (ت647هـ)، تاريخ مدينة دمشق.
7. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد (ت 620هـ). الرقة والبكاء، تحقيق محمد خير رمضان يوسف.- ط2.- بيروت: الدار الشامية؛ دمشق: دار القلم، 1422هـ.
8. ابن منظور، لسان العرب، مادة فقير.
9. الحطاب، كمال (2002). دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر. أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
10. أبوالفتوح، نجاح (2011) ، الاقتصاد الاسلامي ، النظام والنظرية ، عالم الكتب الحديث ، اربد.
11. أبوالفداء (ت732هـ). تاريخ أبوالفداء. دُقق ورُجع بتاريخ 20-3-2015 من الموقع الإلكتروني http://www.al-eman.com
12. الأصبح، أبوعبدالله مالك بن أنس (ت179هـ)، موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
13. آل كمال، سليمان بن صالح بن سليمان (1998).الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية، نشأتها وتطورها، جامعة أم القرى، معهد البحوث وإحياء التراث.
14. الباروني، عيسى أيوب (1986) . "الرقابة المالية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين"، ط1، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس/ ليبيا.
15. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، تحقيق: رضوان محمد رضوان.
16. الخصاونة، محمد وعبد السلام، النعيمات وعبيد، الروضان. (1998). الفقر والبطالة في الأردن. الطبعة الأولى، الجمعية العلمية الملكية، مركز البحوث الاقتصادية- عمان.
17. الدسوقي، محمد عرفة. حاشية الدسوقي، دار الفكر،بيروت، د ت 1.
18. الرفاعي، حسن محمد (2006) ، الاستهلاك والادخار في الاقتصاد الاسلامي ، دار النفائس ،بيروت.
19. الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف (ت1122هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ط. الأولى.
20. السبهاني، عبد الجبار (2001). عدالة التوزيع والكفاءة الاقتصادية في النظم الوضعية والإسلام ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد14، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

21. السراحنة، جمال حسن أحمد عيسى (2000). مشكلة البطالة وعلاجها– دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق– بيروت، الطبعة الأولى.
22. الشافعي، محمد بن إدريس (1393). الأم، دار المعرفة، بيروت، ط2، 4.
23. الصدر، محمد باقر (1982). اقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت– لبنان.
24. الصمد، وضاح ( ).الحضارة العربية في الإسلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
25. الضياء المقدسي ، السنن والأحكام، الموسوعه الحديثية على الموقع http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys
26. طرطار، أحمد وحليمي، سارة (2011). واقع وآفاق البطالة في الوطن العربي. الملتقى الدولي حول " إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة " الذي نظمته: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر جامعة المسيلة خلال الفترة 15–16 نوفمبر 2011م.
27. طشطوش، هايل عبدالمولى (2011). البطالة– المسببات والآثار/ رؤية اقتصادية اسلامية للعلاج.
28. طلس، محمد أسعد طلس (1958). تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق، تاريخ بني أمية"، ط1، القسم الثاني، مكتبة الأندلس، بيروت،
29. الطيب، الوافي (2013). دور الزكاة في معالجة مشكلتي البطالة والفقر– تجربة صندوق الزكاة الجزائري. ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، صفاقس– الجمهورية التونسية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة 27–2013/6/29م.
30. عبدالعال، سهير (1994 أ). معالجة مشكلة البطالة، مجلة الأزهر العدد 31 الجزء التاسع.
31. عبدالعال، سهير (1994 ب). البطالة من منظور إسلامي ، مجلة الأزهر البحوث الإسلامية، العدد8، الجزء8، السنة 66، القاهرة.
32. العبدري، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أبي القاسم (ت897هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، بيروت، 1398هـ، الطبعة الثانية.
33. عبيد، نهاد (1997).البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة)، الكويت: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد31، السنة 12.
34. العظيم آبادي(ت 1329هـ). عون المعبود على شرح سنن أبي داوود، بيت الأفكار الدولية.
35. العوضي، رفعت السيد (2000). عالم اسلامي بلا فقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الإصدار 79، الرقم الدولي 99921–48–12–8.
36. غيث، محمد عاطف (1995). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
37. الفنجري، محمد شوقي (1981). المذهب الاقتصادي في الاسلام، شركة مكتبات عكاظ، الرياض.
38. القرضاوي، يوسف (1985). مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4.
39. القرضاوي، يوسف(1997 أ). دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية، كتاب اقتصاديات الزكاة، تحرير منذر قحف، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط1.
40. القرضاوي، يوسف(1997 ب). مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997، ص 42–45.

41. القسطلاني، شهاب الدين (ت 923هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية– مصر 1323هـ.
42. الكفراوي، عوف (2000)، أموال الزكاة في البنوك الإسلامية وأثارها في التنمية الاقتصادية، الإسكندرية:بحوث في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الثقافة الجامعية.
43. المباركفوري، أبوالعلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (ت 1353هـ). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية– بيروت.
44. مجمع اللغة العربية (1960). المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، الجزء الأول.
45. المحجوب، رفعت (1999). دراسات اقتصادية إسلامية، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى.
46. محمود، ياسر محمد جاد الله (2006)، العولمة والفقر في مصر، ملتقى دولي :قضايا العولمة وتأثيرها على الدول النامية، الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، القاهرة.
47. مسعود، جبران (1986). الرائد، دار العلم للملايين، بيروت ط2.
48. منظمة العمل العربي (1985). مكتب العمل الفرعي، مؤتمر العمل العام، الدورة 71.
49. الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت292هـ)، تاريخ واسط، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ، ط. الأولى، تحقيق: كوركيس عواد.
50. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1986). الموسوعة الفقهية، ط3، طبع ذات السلاسل، الكويت، المجلد الثامن.
51. Sen, Amartya (1987). Commodities and Capabilities. Amsterdam: North-Holland. World Bank. 2000. World Development Report 2000/2001: Attacking Poverty. Washington, DC: World Bank.